شبه .

- الشبه والشبهه والشبيه : حقيقتها في المماثلة من جهة الكيفية كاللون والطعم وكالعدالة والظلم والشبهة : هو أن لا يتميز أحد الشيئين من الآخر لما بينهما من التشابه عينا كان أو معنى قال : { وأتوا به متشابها } [البقرة / 25] أي : يشبه بعضه بعضا لونا لا طعما وحقيقة وقيل : متماثلا في الكمال والجودة وقرئ قوله : { مشتبها وغير متشابه } [الأنعام / 99] وقرئ : { متشابها } [الأنعام / 141] جميعا ومعناها متقاربان . وقال : { إن البقر تشابه علينا } [البقرة / 70] على لفظ الماضي فجعل لفظه مذكرا و (تشابه) (وهي قراءة شاذة قرأ بها الأعرج) أي : تتشابه علينا على الإدغام وقوله : { تشابهت قلوبهم } [البقرة / 118] أي : في الغي والجهالة قال : { آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات } [آل عمران / 7] . والمتشابه من القرآن : ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره إما من حيث اللفظ أو من حيث المعنى فقال الفقهاء : المتشابه : ما لا ينبئ ظاهره عن مراده (انظر : بصائر ذوي التمييز 3 / 293 والتعريفات للجرجاني ص 200) [وحقيقة ذلك أن الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أضرب : محكم على الإطلاق ومتشابه على الإطلاق ومحكم من وجه متشابه من وجه . فالمتشابه في الجملة ثلاث أضرب : متشابه من جهة اللفظ فقط ومتشابه من جهة المعنى فقط ومتشابه من جهتها . والمتشابه من جهة اللفظ ضربان : .

أحدهما يرجع إلى الألفاظ المفردة وذلك إما من جهة غرابته نحو : الأب (الأب : الكلأ وقيل : الأب من المرعى للدواب كالفاكهة للإنسان . انظر : اللسان (أب)) ويزفون (يزفون أي : يسرعون وأصله من : زفيف النعامة وهو ابتداء عدوها . انظر : اللسان (زف)) وإما من جهة مشاركة في اللفظ كاليد والعين .

والثاني يرجع إلى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة أضرب : .

ضرب لاختصار الكلام نحو : { وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء } [النساء / 3] .

وضرب لبسط الكلام نحو : { ليس كمثله شيء } [الشورى / 11] لأنه لو قيل : ليس مثله شيء كان أظهر للسامع .

وضرب لنظم الكلام نحو : { أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ... قيما } [الكهف / 1 - 2] تقديره : الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا وقوله : { ولولا رجال مؤمنون } إلى قوله : { لو تزيلوا } (الآية : { ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤهم

فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل ا في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما } سورة الفتح : آية 25) . والمتشابه من جهة المعنى : أوصاف ا تعالى وأوصاف يوم القيامة فإن تلك الصفات لا تتصور لنا إذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه أو لم يكن من جنس ما نحسه . والمتشابه من جهة المعنى واللفظ جميعا خمسة أضرب : .

الأول : من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو : { اقتلوا المشركين } [التوبة / 5] .

والثاني : من جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو : { فانكحوا ما طاب لكم من النساء } [النساء / 3] .

والثالث : من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو : { اتقوا ا حق تقاته } [آل عمران / 102] .

والرابع : من جهة المكان والأمور التي نزلت فيها نحو : { وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها } [البقرة / 189] وقوله : { إنما النسيء زيادة في الكفر } [التوبة / 37] فإن من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه معرفة تفسير هذه الآية .

والخامس : من جهة الشروط التي بها يصح الفعل أو يفسد كشروط الصلاة والنكاح . وهذه الجملة إذا تصورت علم أن كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم نحو قول من قال : المتشابه { آلم } [البقرة / 1] وقول قتادة : المحكم : الناسخ والمتشابه : المنسوخ (أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره 2 / 48) وقول الأصم (عبد الرحمن بن كيسان أبو بكر الأصم المعتزلي له تفسير عجيب ينقل عنه الرازي . انظر لسان الميزان 3 / 427) : المحكم : ما أجمع على تأويله والمتشابه : ما اختلف فيه . ثم جميع المتشابه على ثلاثة أضرب : ضرب لا سبيل للوقوف عليه كوقت الساعة وخروج دابة الأرض وكيفية الدابة ونحو ذلك . وضرب للإنسان سبيل إلى معرفته كالألفاظ الغريبة والأحكام الغلقة . وضرب متردد بين الأمرين يجوز أن يختص بمعرفة حقيقته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو الضرب المشار إليه بقوله عليه السلام في علي Bه : (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) (لم أجده لكن جاء عن علي Bه قال : بعثني رسول ا A إلى اليمن لأقضي بينهم فقلت : يا رسول ا لا علم لي بالقضاء فضرب بيده على صدري وقال : (اللهم اهد قلبه وسدد لسانه) . أخرجه النسائي في تهذيب خصائص علي بن أبي طالب ص 43 ، وهو ضعيف) وقوله لابن عباس مثل ذلك (الحديث عن ابن عباس أن النبي A دخل الخلاء فوضعت له وضوءا قال : (من وضع هذا) ؟ فأخبر فقال : (اللهم فقهه في الدين) . أخرجه البخاري في باب وضع الماء عند الخلاء 1 / 224 .

وقال ابن حجر : وهذه اللفظة اشتهرت على الألسنة : (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) حتى نسبها بعضهم للصحيحين ولم يصب والحديث عند أحمد بهذا اللفظ وعند

الطبراني من وجهين آخرين . انظر فتح الباري 7 / 100 فضائل ابن عباس ومسند أحمد 1 / 266 ، ومجمع الزوائد 9 / 279) . وإذ عرفت هذه الجملة علم أن الوقف على قوله : { وما يعلم تأويله إلا ا } [آل عمران / 7] ووصله بقوله : { والراسخون في العلم } [آل عمران / 7] جائز وأن لكل واحد منهما وجها حسبما دل عليه التفصيل المتقدم] (ما بين [ ] نقله السيوطي بطوله في الإتقان 2 / 6) . وقوله : { ا نزل أحسن الحديث كتابا متشابها } [الزمر / 23] فإنه يعني ما يشبه بعضه بعضا في الأحكام والحكمة واستقامة النظم . وقوله : { ولكن شبه لهم } (سورة النساء : آية 157 . وقد نقل أكثر هذا الباب الفيروزآبادي حرفيا في البصائر 3 / 294 - 297) أي : مثل لهم من حسبوه إياه والشبه من الجواهر : ما يشبه لونه لون الذهب